قدمها المعهد العالي للفنون المسرحية في "الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي السادس"

«المغسلة».. لا للظلم والاستبداد!

عبدالحميد الخطيب

مشهد من مسرحية «المغسلة»

ديكتاتور ومشرف وثلاث عمال، هم عماد قصة مسرحية «المغسلة» التي قدمها طلبة المعهد العالي للفنون المسرحية على مسرح حمد الرجيب في المسابقة الرسمية للمهرجان الأكاديمي الدولي السادس الذي تحتضنه الكويت في الفترة من 14 الى 20 الجاري.

فالعمال الثلاثة يحاولون دون جدوى ان ينتفضوا ضد الظلم والتجبر الذي يعانون منه من مشرف المغسلة وصاحبها الديكتاتور اللذين يتفننان في تعذيبهم، فهم لا يستطيعون التعبير عما بداخلهم ويلبسون اقنعة الضعف امام القوة والجبروت، فأحدهم لا يسمع، وآخر لا يرى، وثالث لا يتكلم، وهاجسهم «المغسلة» التي تشكل وسيلة التنكيل بهم في حال تكلموا.

ومع مواصلة صاحب المغسلة ومشرفها التسلط على العمال يأتي احد الزبائن ليعبر عن استيائه من المغسلة واستغلالها في قمع الرأي، فيقوم صاحب المغسلة والمشرف بمساعدة العمال بوضعه فيها، عقابا على ما قاله، لتنتهي المسرحية بانقطاع احبال الغسيل مع انقطاع امل هذا الرجل في التغيير.

ناقشت المسرحية بشكل واضح بعض القضايا الموجودة في عالمنا العربي، ومنها القمع الفكري ومحاربة العقول، بالإضافة الى انها سلطت الضوء على حالة الغفلة التي تعيشها الدول العربية في ظل وجود قوى عظمى تتحكم فيها، ويحسب للمخرج انه لم يغرق في الجدية في الطرح، وإنما ادخل بعض الكوميديا التي وضعت تساؤلات عديدة حول ما وصلنا اليه بطريقة ساخرة، مع استخدامه لديكور على شكل مصبغة يوجد بها مغسلة، ما اعطى للأحداث واقعية اكثر، رغم عدم استغلاله لأجزاء من الديكور بالشكل الأمثل، ومنها المدخل الذي كان عاليا ولم يكون مستخدما بطريقة تبرر علوه.

اما بالنسبة للسينوغرافيا، فقد جاءت مناسبة للقصة وسير الأحداث، وأخذ على الأزياء انها لم تكن معبرة عن حالة الشخصيات او رمزية ما ينادون به، وكان الأداء التمثيلي جيدا، ويحسب للمخرج تحكمه في الفنانين والذين تحركوا بسلاسة وانتظام على خشبة المسرح، مقدمين شخصياتهم من دون اي مزايدات تذكر، ليبقى ان نقول ان «المغسلة» عرض متميز لمواهب تستحق الثناء.

سارة حمودي في الندوة التطبيقية للعرض: كم نحتاج إلى تنظيف أدمغتنا!

وجهات نظر متباينة، وعلامات استفهام شاردة، إشادة وثناء قابلهما نقد ونصح، هذا ما يمكن من خلاله وصف حال الندوة التطبيقية التي أعقبت العرض المسرحي «المغسلة» للمؤلف أحمد العلوي والذي مثل المعهد العالي للفنون المسرحية في المسابقة الرسمية للمهرجان الأكاديمي الدولي السادس.

بدأت الندوة، التي أدارها محمد الشريدة وحضرها المخرج الشاب عبدالله المسلم، مع المعقب الرئيسي على العرض سارة حمودي، الطالبة بالسنة ثالثة نقد، والتي قالت: المخرج استوحى فكرة العرض من الكاتب البحريني احمد العلوي، وهو كاتب شاب صاحب الآراء السياسية الواضحة، وهو من الكتاب الشباب الذين تفوح نصوصهم عما يختلج مكنوناتهم، فهو رافض ومعارض لما يدور في رحى الوطن العربي من قضايا ومآس، وقد اقتبس المخرج بعض الحوارات وأوقعها على الخشبة دون ان يمسها كمعد لكنه سمح لنفسه بإقصاء بعض الشخصيات، وجاء اختيار المخرج لهذا النص بناء على الواقع الذي نعيشه، فصور لنا الأمة العربية وما تعانيه من تمزق في ظل شعوب منتشية، كما تناول المخرج شخصية الإنسان العربي بقسوة حقيقية فجميعنا «الأصم والأبكم والأعمى» نرفض الواقع ونكتفي فقط بالثرثرة.

وأضافت حمودي: جسد المخرج هذه الشخصيات الثلاث على انها تلك الشعوب المضطهدة وان مصائر هذه الشعوب في يد الرؤساء الذين مثلهم مشرف المغسلة، أما مالكها فكان إيماءة وإشارة الى الدول العظمى التي تتحكم برؤوسنا وتتلاعب بها مثل الدمى.

وفيما يخص عنوان المسرحية، أشارت سارة حمودي الى انها تجد المخرج قد أجاد في المحافظة على العنوان الرئيسي كما هو في النص الأصلي، الى درجة اننا أدركنا جميعا أن المغسلة ترمز الى «تنظيف كل ما هو متسخ» وقد وصلتنا الفكرة بضرورة غسيل الأدمغة وتطهيرها من الافكار المعارضة، كما شاهدنا في الشخصيات ومنهم زبون المغسلة الذي اعترض على الجهاز الجديد وانه آلة للتعذيب قبل ان يقوم مالك المغسلة بتجربته، فيخرج وقد تبدلت قناعته بعدما تمكن من فرض أفكاره عليه وتمكنه منه فخرج الزبون وهو يرغب في تمزيق الأكياس او الدول العربية ان صح التعبير.

وشهدت الندوة عدة مداخلات من الحضور، حيث تحدثوا خلالها عن وجهة نظرهم في العرض، وكان منهم د.علاء عبدالعزيز الذي قدم الشكر لطاقم العمل، لافتا إلى الوعي الكبير لدى الشباب تجاه القضايا القومية التي تشغلهم، وقال: لكن المشكلة كانت تكمن في مسألة التسطيح التي كانت سائدة مثلما كانت موجودة في عرض «الماثولي»، أما حسين دشتي فقد طالب المخرج بالتحول من مخرج منفذ إلى مخرج مفسر مستقبلا.

ومن جانبه، بين المخرج هاني النصار ان الشباب المسرحي يمتلكون الفكر والحماس في طرح القضايا المتعددة التي تشكل هموم الواقع العربي، مؤكدا ان المخرج عمل تغييرا كبيرا في العرض والممثلين والسينوغرافيين والأزياء والديكور، مشيدا في بـ «الكراكتر» الكوميدي الذي جسده الممثل بدر الحلاق.

وفي الختام، ثمن المخرج عبدالله المسلم هذه المشاركة وتعاون طاقم العمل، مقدما الشكر الجزيل لإدارة المعهد العالي للفنون المسرحية والقائمين على هذا المهرجان، مرحبا بكل ما طرح من تعقيبات وقال انها ستكون محل الاهتمام، لافتا إلى أن المشهد الأخير تم إعداده وليس النص الأصلي.

تضمن التعاون بين المهرجانين في عدة مجالات

توقيع بروتوكول التعاون بين "الكويت الأكاديمي الدولي" و"شرم الشيخ للشباب"

د.فهد الهاجري والفنان مازن الغرباوي أثناء توقيع البروتوكول ويتوسطهما د.فيصل القحطاني

ضمن أنشطة الدورة السادسة لمهرجان الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي، قام رئيس المهرجان عميد المعهد العالي للفنون المسرحية د.فهد منصور الهاجري مساء أمس الأول بتوقيع بروتوكول التعاون المشترك بين مهرجان الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي ومهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي، ومثله رئيس المهرجان الفنان مازن الغرباوي. وألقى رئيس المهرجان عميد المعهد العالي للفنون المسرحية د.فهد الهاجري كلمة بهذه المناسبة رحب فيها بالحضور والضيوف، معربا عن سعادته بتوقيع البروتوكول الذي اعتبره خطوة مثمرة من التعاون البناء، مشيدا بالمهرجان المسرحي الشبابي الدولي في شرم الشيخ، وقيادة الفنان مازن الغرباوي له، وهو الذي استطاع أن يضع بصمة متميزة في أولى دوراته، مؤكدا أن المهرجان مشروع حلم وتحقق على أرض الواقع، وشهد أخيرا حضور 500 ضيف من دول عربية وعالمية وعروضا متنوعة الطرح والمضمون. وأضاف الهاجري ان أساتذة المعهد المسرحي أجمعوا على توقيع التعاون مع مهرجان شرم الشيخ الدولي، معبرا عن سعادته لهذا التعاون، لافتا إلى وجود اجتماعات قادمة مشتركة، وكوادر كويتية فاعلة، مبينا أنه سيكون ممثلا لدول مجلس التعاون الخليجي باختيار العروض المشاركة في هذا المهرجان.

من جانبه عبر رئيس مهرجان شرم الشيخ الدولي الشبابي الفنان مازن الغرباوي عن سعادته الغامرة بالمهرجان الأكاديمي الدولي الذي تقام دورته السادسة حاليا في المعهد العالي للفنون المسرحية، معبرا عن اعتزازه كونه أحد خريجي هذا الصرح الأكاديمي، وقال الغرباوي: شعاع الضوء يبني طموحا في وجه القوى الظلامية، من خلال قيام «أبوالفنون» بهذا العرس المسرحي الشبابي، ومن هذا المنطلق تم توقيع بروتوكول التعاون بين المعهد العالي للفنون المسرحية في الكويت، ومهرجان شرم الشيخ الدولي الشبابي، وفي هذا الصدد اشكر وزير الثقافة المصري حلمي النمنم، الذي كان له دور داعم ومشجع في ولادة مهرجان شرم الشيخ المسرحي للشباب، لافتا إلى أن هناك عدة أوجه تعاون لمهرجان شرم الشيخ الدولي الشبابي مع مهرجانات ومؤسسات أكاديمية أخرى مستقبلا، مؤكدا أن هذا البروتوكول مع المعهد العالي للفنون المسرحية في الكويت يمثل نقلة متقدمة لتعاون مثمر وبناء وفعال في كافة المجالات المختلفة.

وتحدث د.فيصل القحطاني عن بنود البروتوكول التي تؤسس لتوثيق التبادل البناء بين المهرجانين فقال: انه انطلاقا من المساحة المشتركة بين «مهرجان الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي» و«مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي»، وهي مساحة التركيز على طاقات الإبداع الشبابي في مجال المسرح، وتحقيقا لرغبة كل من المهرجانين تم توثيق أواصر التعاون المشترك بينهما، بما يعود بالنفع والتطوير على كل منهما. وأضاف القحطاني: تنفيذا لسياسة التبادل الثقافي المشترك بين البلدين الشقيقين ـ مصر والكويت ـ بهدف تنمية ودعم الشباب، واكتشاف المواهب الشبابية المبدعة، وإعمالا للرغبة المشتركة بين إدارة «مهرجان الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي» ممثلة في رئيسه د.فهد الهاجري، و«مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي» ممثلا في رئيسه الفنان المخرج مازن الغرباوي، وحرصا من الجانبين على تحقيق أهدافهما المشتركة، اتفق الطرفان على توقيع بروتوكول تعاون مشترك بين المهرجانين وفقا لمبادئ معينة.